فقدمت وجدك قد تقدم غيره امره ان يظهر بالله تعالى
عمر وظلمة وان الوجود الحق والنور المتحقق انما هو الله
عز وجل فاذا كان الامر على هذا فهو ما قاله البرلسي رحمه الله ههنا
وكان حقا لا مرية فيه قال ابو علي الروذباري سالني ابو بكر
الدقاق رحمه الله فقال يا ابا علي لم ترك الفقرا اخذ البلغة
في وقت الحاجة فقلت لانهم مستغنون بالمعطي عن العطا فقال
نعم ولكن وقع لي شي اخر فقلت هات افدني ما وقع لك فقال
لانهم قوم لا ينفعهم الوجود اذ الله فاقتهم ولا تضرهم
الفاقة اذ الله وجودهم وكان ابو حمزة البغدادي رضي الله
عنه يقول في مناجاته اللهم انك تعلم اني عند افقر خلقك فان كنت (ساو بمعنى)
تعلم ان فقري اليك بمعنى هو غيرك فلا تسد فقري لتدخاب
منه رضي دون ذكر بذكرك واتقه خير من بيع مكرمتي هذا بيت
وهو مبني على ما تقدم الان من الكلام وروي ان الشبلي في المنام
بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبراهين
على الدعاوي الا على شي واحد قلت يوما لا خسارة اعظم من
خسارة الجنة ودخول النار فقال واي خسارة اعظم من
خسران لقائي وفي معناه انشدوا • سهر العيون لغير
وجهك باطل • وبكاؤهن لغير فقدك ضايع • وقال البقعلي
كان عندنا رجل فمكث عندنا ثلث عشرة سنة يصلي كل يوم الف (وليلة)
ركعة حتى اقعد من رجليه فاذا حاله العجب وحتى واستقبل القبلة
ثم قال عجبت الخليقة كيف ارادت بك بدلا لا بل عجبت للخليقة
كيف

كيف استانست بسواك ثم يسلك الى المغرب كيف يرجى
سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب من
غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان هذا تعجب ممن
كان على هذا الوصف وهو اعجب من كل عجب والمعنى في ذكر بيت
يا من اذاق احبائه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه
متملقين التملق هو التكلف التلطف في التودد وقد نبه
على ذوقهم لحلاوة مؤانسته بين يديه ويا من البس اوليائه
ملابس هيبته فقاموا بين يديه بعزته مستعزين
مستعزين بعزته هو رفع همتهم عن تعلقها بغير الله
ترفعا وتاسرا عليها وثقة منهم به وذكرها البسهم من ملابس
هيبته حتى لم يرها بواحد غيره ولتعاله قلوبهم الى سواه
ولذلك قالوا المعرفة حقر الاقدار سوى قدره ومحو الاذكار
سوى ذكره وقال بعض المشايخ اذا عظم الرب في القلب صغر
الخلق في العين وقيل في معنى قوله تعالى تعرفت تمثال بات
يكون لك بك معك بين يديك انت الذاكر من قبل الذاكرين
وانت البادي بالاحسان قبل توجه العابدين وانت
الجواد بالعطا قبل طلب الطالبين وانت الوهاب
ثم انت لما وهبت لنا من المستقرضين الحق تعالى له الاولية فيما
ذكرها ذكر قال ابو يزيد غلطت في ابتدا امري في اربعة
اشيا توهمت اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما انتهيت
رايت ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)